اخبار وافكار

حفظ المكاتب

يحسن اصحاب المكاتب صنعاً اذا ارادوا ابقاء كتبهم سالمة ان يقوموا بالاحتياطات الآتية : يتقون اولاً استعمال الخزائن ذات الزجاج ما عدا بعض الكتب الثمينة جداً التي تنفض على الدوام وذلك لان الهواء لا يتخللها ويبقى جوها محصوراً مما يساعد الحشرات الضارة كالارضة على الاضرار بها وتكون مستوبلاً للعفن والجراثيم . ثم انه يجدر ان يوضع وراء الكتب بعض قطع من الجوخ او الصوف مغموسة بروح صمغ البطم « التربنتين » والبنزين وحامض الفنيك او عصير التبغ بحسب ما يتيسر للانسان . وهذا الاحتياط اذا جدد من حين الى آخر يعطي نتائج حسنة

اوائل المعادن

نشرت المجلة الاسبوعية مقالة في اول استعمال المعادن قالت فيها ما ترجمته : يجب الرجوع الى ما قبل التاريخ ايام استخرج الانسان من الحجر والقرن والعظام مواد صناعته واكتشف اكتشافاً رنّ في العالم صداه ونعني به المعادن فكان باكتشافه اياها كأنه ظفر بالطبيعة واتجهت اعمال البشر بعد الى وجهة لا تزال الى اليوم تتكاثر فوائدها فقد بدأ عصر المعادن حوالى نحو العشرين قرناً قبل الميلاد ولا تبرح سلسلته آخذة بالتسلسل حتى يأتي العلم على تسجيل جميع موارد الارض . فيطلق الكيماويون اسم معدن على جسم بسيط قابل للتأكسد اذا اصابه الاوكسجين ويرى الاقتصاديون في المعدن اداة نقدية علاؤها ناشئ من ندرتها ويرى ارباب الصنائع الاختراعات المنوعة التي ظهرت من مادة محتاجة كان حسن استعمالها على الدوام ان تكثر الغنى وتدمث العناصر وتستخدمها .

كان الذهب اول معدن استعمل في حين ان الفضة على كثرتها في ايامنا لم تستخدم الا مؤخراً وآخر معدن اكتشف هو الراديوم وبين المعدن الاول والمعدن الاخير زهاء خمسة وخمسين معدناً معروفاً دخلت في الاستعمال واصبحت مساعدة على المدنية على اختلاف الاعصار

اننا اذا اردنا الوقوف على تاريخ المعادن مدققاً يجب علينا الرجوع الى العهد الذي كان الناس يعملون من الحجر سلاحهم وهذا لا يقل عن خمسة آلاف سنة ويفصل

بحث العلماء تبين ان الذهب كان يستعمله القدماء اذ وجد في مقابرهم مطرقاً على صورة حلي و بالنظر لندرة الذهب وصلابته في الجملة لم يدخل في استعمال الادوات العادية بل اقتصروا على جعله صلة بين العصرين العظيمين العصر الحجري الذي انقضى والعصر النحاسي (البرونزي) الذي ادى بالانسانية الى اكتشاف الحديد اي الى ابواب الازمان التاريخية . ثم ظهر النحاس وعم استعماله في اشياء كثيرة ولكنه قليل البقاء فقد اعترف مطرقوه بادي بدء بانه فمزجوه بغيره ليقوى فخلطوه بالزنك والانتيمون اولاً ثم بالقصدير . على ان ظهور المعادن في العمل يوافق بحسب ما يظهر اول عهد عدنت فيه المعادن وليس الامر كذلك لان المناجم سابقة ذلك الحادث المهم فان البشر مذ عرفوا يصقلون الحجر قبل ان يعرفوا المعادن بازمان قد بحثوا في الارض وكان من المعدنين الاولين ان استثمروا اولاً حجر الصوان فكانوا يحفرون الآبار والدهاليز برؤوس الايائل ليستخرجوا منها المعادن وكان من الحركات الجيولوجية التي ساعدت على تأليف الكرة ان جعلت الارض غنية برؤوس عروق المعادن فظهرت الى سطحها واحدثت المياه الغزيرة الجارية الى قرارة الانهار تلقي على الضفاف اجزاء معدنية فلم يكن اذاً المعدنون بل الباحثون الذين حملوا الى بوتقة الانسان الاول المعادن الاصلية المختلطة بالاتربة وغيرها . ومنذ الوف من السنين جرى تعدين كثير من المعادن في طور سينا بالشرق وفي كورنوال في انكلترا وفي مونبيان داليه والكروز وفينا في فرنسا بل كما جاء في كتاب علم الآثار قبل التاريخ انه انتشرت من البحر المتوسط الشرقي معرفة مزج المعادن في بلاد الغرب بواسطة الطرق التجارية التي فتحت في العصر النحاسي واحدث العصور قبل العصر الحجري وقد وقع تعدين مناجم اسبانيا منذ الزمن الاطول فساعد ما استخرج منها على انتشار الصنائع في اوربا الغربية وانتقلت تجارة المعادن من قبيلة الى اخرى على شواطئ الاتلانتيك حتى بلغت الجزائر البريطانية وفي هذه ايضاً اكتشفت مناجم غزيرة تفوق ما استخرج منها في اسواق الشمال والغرب بل والجنوب

وقد انتقل تطريق المعادن من الشرق الى الغرب ودلت بعض الآثار التي وجدت مصورة في صورة نصفية بارزة من عهد الدولة الخامسة المصرية و بعض ما وجد من الاثقال الحديدية في سويسرا بانه كان في ذلك العهد مقاييس قابلة للوزن وان التجارة كانت ترتبط اذ ذاك جمعاً من البشر او من الاجناس

الحالوش

قرأت اخيراً في مجلة المقتبس ما كتبه البحاثة اللغوي انستاس في الحجوس فازددت بفضله معرفة و بابحاثه الجديدة المفيدة شغفاً بما بحثه في تلك الحشرة الفتاكة مما شف عن تفانيه في خدمة لغتنا العربية ونهضتنا الحديثة

وفي بحث الحجوس اللغوي حقه ووفر على طلاب الزراعة عناء تنقيب كثير ثم وصف حالة الحجوس جيداً وذكر بعض طرق الابادة وما يتعلق من البحث بالزراعة العلمية وجيزاً . لذلك احببت تفصيل ما اجمل في ذاك ملماً باطراف الموضوع ، ذاكراً اصدق الوسائل المتخذة في ديار الغرب لمحاربة ذلك العدو بما يحبب الزراع ويفيد البقاع ان شاء الله فأقول :

الحالوش او الحجوس او الثبث او الكاروب او ما يسمى في الشام بالحالوش حشرة من رتبة المستقيمات الاجنحة من جنس الجداجد (الصراصير) تسميه عامة الفرنسويين تارة بالحراثة وطوراً بسرطان الارض واخرى بالخلد الجديد . واسمه العلمي الخلد الجديد العام لان يدي هذه الدويبة [illegible] عريضتان مفلطحتان قويتان جداً تشبهان يدي الخلد و يقيم الحالوش في الاراضي المزروعة فيفتك كثيراً ويفضل حدائق البقول والمغارس الشجرية والحقول الخفيفة التربة والاماكن الرملية الرطبة كالاباطح والمنخفضات يحفر بيديه سراديب سطحية عديدة يطول بعضها كثيراً ويسعى على الدوام في تلك الدهاليز الخفية للاطعام لا يلوي على شيء فيقرض بفكيه الجذور الدرنية كالبطاطة والجزر والشمندر فتكون له تلك السراديب مآوي يطارد فيها مختلف الحشرات . اما المواضع التي حفرها الحالوش فتعرف بانتفاخها وذبول نباتاتها

اختلف علماء الحشرات كثيراً في ما تأكل هذه الحشرة فقال بعضهم : انها من آكلات النبات والحيوان معاً ومنهم المهندس العالم الزراعي غيبو احد موظفي دائرة المعارض الزراعية الكبرى . وقال آخرون : انها من آكلات الحشرات فقط ولكنها قد تأكل بقايا النبات والحشرات المجروحة . وفرقة ذهبت الى انها لا تأكل سوى الحشرات والديدان منها الاستاذ بيكار وقد برهن على قوله بعدة تجارب ناقضة بها مذاهب الآخرين وقد امتحنت هذه الحشرة في معملي [illegible] العاصرة اذ وضعت حالوشين في اناء وتركتهما في الجوع الشديد ثلاثة ايام مع النبات الاخضر ثم بعد

ذلك تفحصت النبات فاذا هو كما وصفته في شغوره ثم أتيت للحالوش الكبير ببعض ديدان القطن فكان يلتهمها بنهم وسرعة

كذلك اختلف علماء الحشرات والزراعة في ضرر الحالوش ونفعه والمذهب المعدل ان الحواليش نافعة في الارض المزروعة حيث لا تكثر الديدان والحشرات الضارة وعدم اضرارها بالحبوب ضرراً يذكر ولكنها ضارة جداً فيما اذا كانت كثيرة في بساتين الخضر فقد تتلف الزرع برمته واذا كانت قليلة في الارض فتستوي كفة نفعها مع كفة ضررها ثم المفروض انها مفقودة فان الدوديات الضارة التي كانت تلتهمها في وجودها تتسلط على النبات في غيابها ولربما كان هذا الفرض هو السر في بعض البلاد مما تدفع الاراضي كثيراً ولما كانت البلاد العربية لم تعد بعد محاربة هذه الحشرات الفتاكة واصطيادها الحروب الدينية التي اخرتنا قروناً كثيراً ، باضت الحشرات لا تبالي ، وفرخت خالية الهم والبال حتى صارت من ألد اعداء الفلاحة الشرقية واكبر مصائب الزارعين ولذلك وجب علي ان اشرح اصدق الحيل المتخذة في ديار الغرب لاتلافها وهي :

١ ان تسقى الارض قبلاً لاخراج الحشرات منها عند الحجيرة لان هذه الحواليش تخشى الماء والرطوبة ومتى صارت على سطح الارض سهل التقاطها واهلاكها وقد ذكر لي رفيقي في درس الزراعة هاشم افندي المهايني العريف من ابناء دار المعلمين بالشام ان فلاحي القرى الطرابلسية كالمنية وغيرها يتخذون هذه الطريقة في قتل الحواليش

٢ ان تصب في ثقوب سراديب الحواليش الخارجية بعض السوائل الخانقة كالزيت وكبريت الفحم او مستحلب البترول والصابون وتحضير المستحلب باخذ ٤٠ جزءاً من البترول وجزء من الصابون و ٣٠ جزءاً من الماء والصابون يقطع قطعاً صغيرة ويغلى في الماء حتى يذوب فيرفع عن النار ويزاد عليه البترول ويحرك جيداً وهو سخن حتى يختلط البترول بذوب الصابون وعند الاستعمال يمزج الرطل بعشرة ارطال ماء ويصب في ثقوب الحواليش ويعد هذا المستحلب من قاتلات الحشرات بانواعها فليستعمل [illegible] الليمون يرش الاشجار [illegible]

٣ يهلكون كل سنة في الاراضي الرطبة حوالى برلين اكثر من مئة الف من هذه الحواليش وذلك انهم يدفنون قصريات (شقفات الفخار للزهور) ملأى بصوف

عليها بعض نقط من زيت النفط (خلاصة القرنيطا) و يدفنون هذه القصريات في عمق خمسة سنتيمترات في الارض فتأتيها المواليش فتموت في مائها غرقاً وقد ذكر هذه الطريقة الاكلة الاستاذ [illegible] لارو بالغربة * مدير دار الاستعمار الزراعية في مقاطعة الالب العليا وأكد الفائدة بمعرفتها .

٣ اما في الاراضي المزروعة تبغاً (توتون) فقد عمد المفتش الزراعي العثماني في ولاية آيدين بطريقة نجح بها كل النجاح في ابادة المواليش وهي ان تسلق عرانيس الذرة وتنزعها من [illegible] وبعد تجفيف الذرة تطحن حبوبها مع حامض الزرنيخ [illegible] الدقيق الى الارض ثم يدفن فيها بواسطة المشط قبل زراعة الدخان بعشرة ايام وعندئذ يجب ابعاد الطيور الداجنة عن تلك الارض المسمومة . واني اوصي اهالي جبل عامل ولواء اللاذقية بهذه الطريقة الناجحة الفعالة .

٤ ان لا تهمل التفتيش عن اوكار المواليش في اشهر ايار وحزيران وتموز فتظهر مثل كتل من التراب مرتفعة مغطاة ببعض النباتات البالية وحينئذ تحفر حول هذه الكتل بمقدار ١٥ سنتيمتراً عمقاً بملعقة (شرشفة) من التراب يابسة فتأخذها بعناية واحتياط لئلا تكسر الملعقة فيقع بعض البيوض الى الارض ثم تسحق الفراخ كل السحق والاحسن ان تطرحها في النار .

٥ ذكر بعض كبار المزارعين في فرنسا حيلة تمكن بها من اتلاف هذه المواليش من الارض كلها في مدة سنتين او ثلاث وأرى ان يطبقها هذه الفئة القليلة الطامعة في حين انها قليلة النفقات ولا تضايق المزروعات وهي ان تحفر في الارض قنوات معوجة يكون بين الواحدة والاخرى ثلاثة او اربعة امتار وعمقها يختلف من ٢٥ الى ٣٠ سنتمتراً . ثم تملأ تلك الاقنية سرقيناً (زبلاً) [illegible] ويغمر سواء كان سرقين خيل او بقر ثم تغطى الجميع بالتراب فلا تسرف المواليش [illegible] كي تدفأ في السرقين وتغتذي [illegible] حيث تدخل في دور [illegible] الاستحالة وفي [illegible] في شهر ايار [illegible] ترفع السرقين المتخمر [illegible] المواليش بالغة والسرفات [illegible] بعد [illegible] بيوضها [illegible]

وفي الارض كثير من الحشرات تأكل بيوض المواليش . والبيض [illegible] الطيور [illegible] من الزراح [illegible] . وقد زعم بعض علماء الحيوان ان الموسية لا تأكل [illegible] تدافع [illegible] عنها وتقتل [illegible]

ما يغذيها والغالب ان الانثى تموت بعدما تبيض كأكثر الحشرات المتطورة . اما البيضة فانها صفراء بحجم بزرة القنبرة وقشرتها متينة جداً توجد ملاصقة مع اخواتها . اما الفراخ فانها تعيش المعيشة الاشتراكية مدة شهر ثم تتفرق فتتطور الى ثلاثة اطوار الى آخر تشرين الاول وحينئذ يكون طول الدويبة سنتمتراً ونصفاً واما ان تحتمي الحشرة الى ان تمضي تزاول قضاء فصل الشتاء في حالة الخدر والسبات الطويل فتبقى كذلك الى الربيع القادم وفيه تتطور ايضاً طورين ثم تبلغ في ايار وحزيران وفيهما ترتكب هذه الحواليش اكبر فظائع تعدياتها في المزروعات

اوربزون (فرنسا)　　　　عز الدين شيخ المروجية

اليابان والافيون

ذكرت الصحف الاوربية عام ١٨٥٣ مع الاسف ان عادة تدخين الافيون لم تقتصر على بلاد الصين بل تعدتها الى انكلترا فنقل اليها استعماله اناس من البحارة الصينيين كانوا مستخدمين في اخراج شحن البواخر اما اليوم فقد اختلفت الاحوال كل الاختلاف فما من بلد في الغرب الا سرى اليه استعمال هذا الخدر المضر فسرت الى اوربا عدوى فاحشة اذ ثبت في احوال مدهشة ان الموانئ الغربية تؤدي اموالاً طائلة في سبيل الحصول على الافيون الذي انتشر في موانئ المانيا بواسطة بحريتها كما سرى الى موانئ فرنسا . واميركا الشمالية مصابة به كثيراً حتى اثبت الدكتور ورنت بالاحصاء ان ٥٨٠٠ رجل من البيض في نيويورك يستعملون الافيون وزهاء ٨٠٠٠ في شيكاغو يستعملونه على الرغم مما يبذل في محاربة هذا الخدر المضر .

ولم تنج سوى مملكة واحدة من هذا الخطر . ومن الغريب انها اقرب جارة للصين وهي بلاد اليابان المتصلة معها على الدوام مباشرة . وقد الف المسيو ميران كتاباً مهماً يهم العامة ولا يجهله الخاصة يقصد به اثارة حرب صالحة صحية على الافيون بين فيه ان الياباني الذكي العفيف لاحظ الذي بدء السقوط الشخصي وضعف الجنس الناشئ من هاتين الرذيلتين : الافيون والالكحول . ولذا عزفت نفس الياباني عن ان يكون حشاشاً وسكيراً .

ولم يخطئ حكام تلك البلاد الاهتداء الى الطريقة المثلى في اتقاء هذا الداء القتال ومنعه من التسرب الى البلاد بل اصدرت الاوامر لاول العهد بان يعاقب بالقتل كل متعاط

للافيون والى اليوم يجازى شاربه بالاشغال الشاقة وضربت عقوبات وغرامات شديدة على من يهرب الافيون حتى لم يعد يجرأ صاحب سفينة ان يحمله

والاحسن من كل ذلك ان يابان لما ملكت بلاد فورموز وكوريه شرعت في العمل لما من شأنه ابطال استعمال الافيون فيهما على اسلوب بطيء ينقذ السكان من تلك المفسدة فجعلت التدخين بالافيون على المصابين به من قبل متوقفاً على رخصة ينالونها ليستطيعوا التوفيق مع شهواتهم وهذه الرخصة تحدد الكمية التي يسمح لهم باخذها . واحتكرت الحكومة عمل الافيون وبيعه وهي لا تبيعه لغير من اعتاد شربه وثبت في لجنة خاصة انهم مبتلون به وذلك باثمان فاحشة تضطرهم الى ابطال استعماله .

قالت الطان الباريزية بعد ايراد ما تقدم : وهذا خير مثال في الوقاية الاجتماعية قامت به مملكة الشمس المشرقة على ما رأيت . اما نحن فنقول ان الحكومة المصرية في محاربتها في الظاهر لاستعمال الحشيش ما برحت تغالب اهلها وبالاسف على اختلاف طبقاتهم اما في العثمانية والمصرية صدور بلادهما لما يرد من ديار الغرب من المشروبات الروحية المختلفة الصنع والانواع فاله عما يسأل الله منه السلامة في صحة السكان وعقولهم وآدابهم وبينا نرى عجائب في الشرق الاقصى من سهر حكومته على كمال سكانه نشهد العكس من حكومات الشرق الادنى بتساهلها فيما يورث اهله النقص والاضمحلال

عصابة ضد الجنون

الجنون من اعظم النوائب التي استبدت وطأتها على الجنس البشري فقد اثبت الاحصاء في جميع البلاد ان معدل الخلل في شعورهم آخذ بالتضاعف الى حد يدهش المفكرين وجميع طبقات المجتمع يصاب منهم افراد وكثير من الناس يجهلون اسبابه ولا يداوونها . يعلم الشبان والكهول والشيوخ ان كثرة التأثر ومجاراة الشهوات من اعظم العوامل في الجنون ومع هذا نراهم لا يتوقفون عن اتيان الرذائل التي تدفعهم الى المستشفيات فالموت الزؤام . وما من احد الا ويعلم ان الافراط في استعمال الالكحول والمشروبات مدرجة الى اختلال الشعور ومع هذا نرى السكارى مدمنين على اقداحهم واهل الشهوات في مسراتهم وافراحهم وهذا ما حدا القائمين على الصحة والآداب في الغرب ان يحاربوا تعاطي المسكرات بكل ما في وسعهم وانشأوا لذلك

التاليات والجمعيات واهم من ذلك كل من انكلترا وايرلاندا [illegible] جمعية التعاون الاميركية ان نشر التعليم العلمي النفسي بين العامة انجع الذرائع في القضاء على الجنون او على الاقل في تخفيف ويلاته وذلك لان الانسان اذا لم يكن ابله يؤثر الصحة على المرض والحرية على السجن في ملجإ فعمدت الى استعمال الطريقة التي كانت استعملت في نشر التوراة بين الخاصة والعامة

وقد ترأس تلك الجمعية مديرو المستشفيات والمصاح واشهر اطباء العته وأخذت النشرات بالملايين نشرات فيها بيان ما يصيب المرء بتسامحه في تعاطي المسكر الذي يؤدي الى الجنون فتتداولها الايدي ويقرأها ملايين الشبان والاطفال والبالغون والبنات والنساء والامهات فتمثل لاعينهم هذه البلية وتنهال امثال هذه النشرات على الاطباء ونظار المدارس ورجال الكنائس ومديري المعامل والمصانع والتجار الذين يستخدمون الرجال والنساء وارباب المطاعم والفنادق وباعة المسكرات والمرزئة مشفوعة بالرجاء اليهم ان يساعدوا تلك الجماعة الشريفة على بث دعوتها في العامة وقد ثبت مؤخراً ان معدل الداخلين السنوي الى المستشفيات من المعتوهين والمعتوهات قد نزل عن ذي قبل ·

فما أليق بمن عدوا انفسهم في زمرة الخاصة القائلين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يفكروا في مثل هذه الاصلاحات الاجتماعية ومداواة العلل التي حدثت فينا من انتشار الموبقات والمنكرات بدلاً من ان يكفر بعضهم بعضاً على غير طائل ويسعوا للشهرة من غير ابوابها باسم الحفاظ على هدي كتابهم وسنة رسولهم وهيهات ان يرزق العقل السليم من حاد عن سنن الشرع الحنيف والمدنية الصحيحة

جيش السلام

مات في انكلترا رجل غريب الشأن من رجالها وهو القائد بوث مؤسس جيش السلام توفي عن ٨٣ سنة قضاها في خدمة الانسانية وكان أجير خياط في السنة الخامسة عشرة من عمره ثم بلغ به الشوق وحنانه الغريب الى نحو ما يكون عليه بعض اهل مذهبه فخطر في ذهنه ان يدعو قومه وابناء محلته خاصة الى العطف على البائسين ومواساة المنكوبين ووعظ السكيرين والفاسدين واللاعبين واذ كان هو من أسرة فقيرة ويعرف معنى الفقر والعوز جاء لندن سنة ١٨٤٨ وتوطن في افقر احيائها بين الخارج من اهاليها وبدأ يعظهم ويعلمهم ويبث دعوة الانجيل فيهم واستمال

ببلاغته قلوب الشعب وتعدى من الوعظ الخاص لابناء مذهبه الى الوعظ العام فأخذ يطوف انكلترا بنشر الكلم الطيب و يؤاسي من اخنى عليهم الدهر و يدخل اناساً في جمعيته ولم يلبث ان خرج عن اهل مذهبه واسس له مذهباً جديداً وذلك عقيب زواجه فنشر في الناس تعليماً مسيحياً كان ايضاً نظاماً عسكرياً فكسا رجاله كسوة الجند واوجد رتباً ووزع مناصب وادخل في جيشه الرجال والنساء ثم انشأ عدة جوقات موسيقية وجريدة وأخذ بنشر الاعلانات الكثيرة عن مذهبه

ولقد هزأ القوم بصاحب هذا المشروع لاول امره ولكنه ثبت عليه فأخذ يقوى السنة بعد الاخرى و كثر اشياعه وجيشه في اقطار الارض ودخل فيه حتى الزوج ولقد اضطرت فيكتوريا ملكة انكلترا ايام ملكها ان تستدعي الى قصرها القائد بوث وتلتمس معونته في الهند واوستراليا فقام في هذا السبيل باعظم الخدم للامة الانكليزية .

هذا ما قرأناه في الصحف الافرنجية وقد ذكرت مجلة التواريخ السياسية والادبية نبذة في وصف جيش السلام بقلم احد اعضاء المجمع العلمي الكونت دوسونفيل قال فيها : ان هذا الجيش كان سبب السخرية منه لاول امره وانك لا تمالك من الضحك عندما ترى ضباطه يلبسون في رؤوسهم قبعات من القش صغيرة سوداء تحيط بها شريطة حمراء ومنذ تأسيس هذا الجيش سنة ١٨٧٨ عَلَى يد القائد بوث ما زال عرضة للمعارضة الشديدة الوحشية بل والاضطهاد ولا سيما في البلاد البرتستانتية من انكلترا فتغلب هذا القائد عَلَى جميع هذه المصاعب بنشاط غريب وحقق جزءاً عظيماً من نياته التي ألمَّ بها في كتابه « الشقاء ببلاد الانكليز » وهو كتاب يبين ما في مطاوي المدنية الانكليزية من الجروح الغائرة وما في نظامها السياسي المدهش من النواقص فتمكن بذلك ان يجعل من جيش السلام جمعية زاهرة غنية يلجأ اليها الناس من حكومات و بلديات وجمعيات

والذي يزيد قوة جيش السلام في لندرا وغيرها هو انها تجمع في ادارة واحدة الاعمال المختلفة التي يتمم احدها الآخر وهنا الآن في عاصمة الانكليز نحو خمسين معهداً مختلفة المقاصد منها ما يؤوي الامهات ومنها ملاجئ للبائسين يبيتون فيها ومنها مخازن ومعامل للمعاونة بالعمل وملاجئ للنساء وللاولاد والغاية الاساسية التي يرمي اليها هذا الجيش ان يقوي ملكة الاخلاق في افراده و يرقي الخلق معه بالاجمال ان

المرء الذي صار الى البؤس بعمله او بتأثير الاحوال فيه فعاش فقيراً يتكفف الايدي لا يعود الى حالة حسنة الا بالعمل فايجاد عمل للداخلين في جيش الخلاص هو اعظم هم الجمعية لانها ترى ان العمل يرفع الانسان ويساعده على التخلق بالاخلاق الفاضلة .

ولهذه الجمعية في لندرا سبعة معامل للمعاونة بالعمل في الصناعات المختلفة وفي تنوع الاعمال مجال للانتفاع بكفاءات المشتغلين على اختلاف ضروبهم ممن لا عمل لهم ولها معمل تجارة عظيم لا يعمل الا بتوصيته الى ما يطلب منه من الاعمال وجميع مصنوعاته حسنة ولها معمل كبير يجمع فيه الخرق البالية من شوارع لندرا تسير كل صباح ٣٠ عربة الى جهات مختلفة تحمل قمامات المدينة ولا سيما الورق القديم والمنسوج العتيق والجرائد البالية والخرق والكناسة على انواعها فتحملها الى فناء المحل فتوزع على غرف تنقيتها فتجعل اكداساً وترسل الى فرنسا والولايات المتحدة تباع من معامل الورق . ويعمل في هذا المعمل المئة نسمة يعيشون من حاصلات عملهم

ولهذا الجيش معامل للنساء كما له معامل للرجال وهي معامل المعونة بالعمل وملاجئ الليل ومعامل النساء للخياطة وغسل الثياب . ويستخدم في ادارة هذه المعامل ستمئة امرأة ولكل منها رتبة من رتب الجندية تعينها كما في الرجال قائدة عشرة وأخرى قائدة مائة وأخرى قائدة الف وغير ذلك مما قالوا ان الدرب في اخلاقه على افرادهم ومرادهم حفظ النظام والطاعة وهذا القانون يشبه قانون الجمعيات الدينية عند الكاثوليك ولكنه جاء في صورة أخرى والجميع يعملون الاحسان والشفقة على بني الانسان ومن النساء الداخلات في الجمعية من هن من بنات الطبقة الاولى طبقة الاشراف ومنهن من اهل الطبقة الوسطى يتأدبن كلهن بآداب الانجيل على مذهب مؤسس طريقتهن القائد بوث .

الشعب الانكليزي

في المدنية الغربية رذائل وفضائل ومن الاسف انا اخذنا في الشرق رذائلها قبل فضائلها فسرت الى اخلاقنا وكادت تقوض اركان مجتمعنا وكل يوم نحن منها في شأن . ولكن الحضارة في العادة تدخل و يدخل معها كل شيء فاذا ارتقى فرع من فروعها يتبعه الفرع الآخر وان كان لا علاقة له به او هو يخالفه من كل وجوهه والفرق بيننا وبين الامم الغربية ان عقلاءهم هناك يحاربون تلك الجراحات بمواعظهم واقلامهم

وجمعياتهم وحكوماتهم ونحن معها سكوت لا نتكلم كالبله الساهمين ومن نسميهم بنا الخاصة لا يحفلون بغير منافعهم ومظاهرهم

الشعب الانكليزي باتفاق الآراء ارقى شعوب الارض اخلاقاً واكثرها حرية واستقلال افكار ومع هذا ترى الجنون يزيد معدله فيهم بهذه الحضارة وتكثر امراضهم من آثارها وذلك لانتشار المسكرات فيهم وشدة الجهاد في الحياة ثم ان الفجور يزيد في معدل ذلك الشقاء المخوف وقلة الاحتفال بالدين مع ان الشعب الانكليزي من اكثر الشعوب تمسكاً بالاديان

ظهر في باريز تاريخ الشعب الانكليزي في القرن التاسع عشر للمسيو هالفي من علماء الفرنسيس وفيه اعجب العجاب من احوال البريطانيين قال فيه ان اخلاق هذه الامة غريبة الشكل في المحاكم فان منظر الجلسات في المسائل الجنائية يدهش به الغريب وذلك انك ترى مكتب القاضي عامراً بالزهور وكذلك مكتب كاتب المحكمة ويحمل الضباط والمحضرون باقات زهور ايضاً ويجعل القاضي في رأسه شعراً مستعاراً فاذا اراد اصدار حكمه يخلي السبيل للناس فيسمح بدخولهم وفيهم كثيرات من الجميلات المشوقات من بنات الولاية او العاصمة فيقفن يستمعن للاحكام وربما مايكون بالاعدام شنقاً ويتظاهرن بالتأثر ثم يخرجن من هناك ولا يلبثن ان يرقصن رقص الظريف والمحكوم عليه يفكر في صدور الحكم عليه وهو بين ذلك الجمع من ربات الدلال والظرف

وكذلك ترى الغرابة في الانتخابات لمجلس العموم فانها تدوم خمسة عشر يوماً ويدفع المترشحون جميع نفقات الناخبين ومن انبسطت يده بالعطاء اكثر من الاطعمة والاشربة فاستمالها نحوه كانت غلبته النيابة مضمونة ويكفي ان يقال ان ثلاثة مترشحين عن يوركشير سنة ١٨٠٧ انفقوا لنيل كرسيين في مجلس النواب خمسمائة الف ليرة انكليزية حتى اذا فاز الثاني منهم لم يبدلا من حالة الامة التي كانت تبقى عليها الاوساخ والاوحال فكان الانكليز بذلك يقتدون باجراء طرق الرومان في رومية حين كانوا يستميلون الامة بوعد منافعهم حتى ان بعضهم حسبوهم بالالواح السحرية والتمائم

وليس تاريخ الانكليز غريباً فقط بل هو مفيد ايضاً وفيه مثال واضح من تمادي القوم في الامور الاقتصادية حتى أدى ذلك الى مفاسد لم تحمد مغبتها وهو انهم

يريدون ان تخرج من معاملهم اعمال مهمة بقليل من الوقت والنفقة ولذلك اضطر اربابها الى استخدام النساء بدل الرجال لخضوعهن اكثر من الرجال ولقلة أجورهن فالى الرخص وهنالك فوائد اخرى وهي ان النساء قد يستخدمن في جلب رضى ارباب العمل والزائرين له والاخذ في شأن الشهوات ثم ان من المعامل ما استخدم صغار الاولاد في الاعمال المرهقة فيدخلون تلك الاماكن الرطبة يعملون خمس عشرة ساعة فتنزف صحتهم والمطامع يصابون بعاهات تشوه وجوههم وتضر عقولهم

ولقد كاد حب الثروة في ارباب الاعمال الاقتصادية يزيد في العامل عدد المشوهة اجسامهم الفاسدة اخلاقهم ولم يفكر القوم اتخاذ الدواء الناجع فلما رأوا ما حل بتلك الطبقات مما وصف اعراضه الشعراء والادباء والصحافيون ورجال السياسة ووعاظ الدين على اختلاف مذاهبهم قاموا كلهم يداً واحدة ليزيلوا هذا الضرب من العبودية وخفف بعض ارباب المعامل العاقلين فقللوا من ساعات العمل واكثروا من أجور العمال مع مراعاة النسبة بين دخلهم وخرجهم وبذلك وجد الانكليز بعض المسكنات لتلك الادواء ولعل عقول خاصتهم تهديهم الى معالجة غيرها والا فيوشك ان تصاب المدنية الانكليزية بما أصيبت به المدنية الرومانية واليونانية ·

الخوف

خطب ارنست لافيس علامة الفرنسيس خطاباً في الخوف في مدرسة دوفيون آن تيراش (فرنسا) قال فيه ان من النقائص التي يجب ان تتغلب عليها التربية نقص التساهل به المدرسة والأسرة معاً وذلك لان المدرسة لا يبدو فيها هذا النقص خصوصاً وان غير المطيع والطائش من التلامذة يلقي الاضطراب في نظام المدرسة اكثر من احداث جهلا ودعة والمعلمون يقدرون وداعة التلامذة قدرها اما الأسرة فانها غالباً قد ترتكب غلطاً كبيراً باعتمادها في الخوف اداة من ادوات التربية ولقد نشأت من الخوف شرور كثيرة لان صاحبه يخشى الألم والموت في ان حياته كلها معذبة بسببه وليس الذنب في الاولاد بل في من يربيهم ويزرع فيهم الخوف فان لناموس الوراثة تأثيراً كبيراً في الخوف سواء كان في الانسان او في الحيوان والخوف قديم كقدم الانسان وليس فيه ما يرحبكم معاشر الطلبة ·

ولقد قال ديكارت الفيلسوف العظيم ان لا تكفي الارادة لبث الشجاعة من

مرقدها ونزع الخوف من أصوله بل تجب العناية في النظر الى المعقولات والمحسوسات والامثولات التي تقنع المرء بان الخطر غير عظيم وان الامن قد يكون في الدفاع اكثر منه في الفرار وان المجد والسرور في الظفر في حين لا يتوقع الاسف والعار من الفرار »

انكم يا هؤلاء تخافون في العادة من البرق والصاعقة والقعقعة المسموعة والاشباح المرئية في الظلمة والكلب الذي تصادفونه في الشارع والبقرة التي تحدق النظر اليكم بينما انتم تجتازون احدى المراعي ولكن قولوا لي كم بقرة نطحتكم وكم عدد الكلاب التي عضتكم فان الاشباح التي ترونها في ظلام الليل الدامس قد لا تكون اذا وقفتم الدور الا ظلالكم او سراويلكم وكم من قعقعة سمعتموها ونشأ عنها ظهور لص امامكم والرعد كم من مرة اهلككم

لا جدال بانه قد تحدث صواعق وسرقات واعتداءات ولكنها لا تخرج عن كونها حوادث تحصى وتنشر في الصحف اذا اعتراكم الخوف فاذكروا بانكم شعرتم به اكثر من مرة ولم يصبكم منه شيء فهو اذاً قد غركم فقولوا له : يا هذا اني عارف بك فدعني مستريحاً . اذا فعلتم ذلك فانتم ولا شك سائرون في طريق الشجاعة

أريد ان افهمكم الآن بالقاعدة التي سنها ديكارت بان الامن قد يكون مع الدفاع اكثر مما يكون في الهرب . وهذا الكلام يُبدل قول القائل بالخوف لا يتوقى الخطر (العرب يقولون من التوقي عدم الافراط في التوقي) بل ان الخوف كثيراً ما يحدث الخطر

الكلب دائماً ينتصب على رجليه لانه اعتاد ذلك اذا وضع انفه في الارض وشم حيواناً يسرع في العدو والبقرة اذا حلقت من رعيها تنظر بعينيها امامها فيظن الولد ان الكلب جائر والبقرة تريد ان تبطش به ومن خاف امام الكلب والبقرة كان اقرب الى الخطر على نفسه . ولعل الوقت قد حان لان يدرس الاولاد في المدارس الابتدائية دروساً في الشجاعة يكون اول عمل لها التغلب على الخوف والدهشة .

ولكن كل تربية لا تأثير لها اذا لم تؤازروها انتم انفسكم يجب عليكم ان تتعودوا انفسكم بالارادة الكافية [illegible] انفسكم اليأس من ارادتكم لا يرون الاعاجيب بنظرهم عليه مباشرة ولا تحاولوا الهروب تتوهمون انكم دونهم في القدرة على السير وضعاف

في الصغر واياكم ان تهملوا وسيلة لغرس الشجاعة في نفوسكم

انكم لا تشكون من التعب في الالعاب ولا الخوف بل تخشون منه بعض الشيء واني طالما كنت في طفولتي والى الآن أخاف الرعد لاني رأيت صاعقة انقضت في قمة منار مني وأخشى الاذان الى اليوم وقرعها الخفيف وانا قيل لي عند ما كبرت ان الحيوانات الصغيرة لا تأكل الكبيرة . فما نطلب منكم اليوم هو ان لا تخافوا جملة بل ان لا تخافوا من خوفكم وان تحاربوه وتغلبوه وبعد ذلك تحرزون مكافأة حسنة . تحرزون المجد والسرور كما قال ديكرت والمجد من شأن الكبار اما انتم معاشر الصغار فالسرور خاص بكم لا سيما اذا وقعت انظاركم على الشجعان فان نفوسكم تحدثكم بانكم لا تتأخرون عنهم لانكم صرتم شجعانا بطبعكم واصبحتم بفضل همتكم الجبابرة لا يمازجه هزؤ ابناء هذا الزمان بل الجبابرة يتحكم التعب في الاوقات الشكية بمجرد الاعتماد على نفوسكم

اذا اهتزت عظام ارجلكم وصوتكم خوفا وهلعا فخاطبوا ما علاه وقيتا من جثتكم خاطبوا العقل وقولوا له ان هيكل العظام اذا اضطرب فان جزءه الاعلى مأوى المعجب بانفسنا ومقر الشعور بالواجب ومهما يكن من حالتنا في حياتنا فقد تعرض لنا احوال تدعونا الى ان نختار طريق الشرف او غيره فلنبتعد عن الجبن بسير في طريقه والسير في طريق السلامة

ايها الاطفال الاعزة ان هذا هو شعور عظمتنا الشخصية وشرفنا وواجبنا الذي يحدث الشجاعة في كل فرد منا وفينا هذا هو الشعور نفسه الذي يمازجه حب الوطن فيدعو الى الشجاعة الوطنية . للأمم ساعات من الخطر . فانكم تسمعون الحين بعد الآخر انه ستنشب الحرب فاذا ذلك في السنة الماضية ويقولون مثله الساعة والى ابنائكم وسيقولونه غدا نعم ان الحرب حادث عظيم مدهش ان فرنسا التي تجلت وهي تشكو من جرح لا يزال فيها آثارا تعرفه حق المعرفة ولكنها مع ذلك لا تبدي حراكا في البيت دون سائر الامم في اعجابها بنفسها واحتقارها لنا ولكنها في الباطن تعرف قيمة نفسها وتشعر بان فيها فضائل وقوى قد اخرجتها غير ما مرة في القرون الماضية من الفوضى التي ظن انها تدهورت فيها وتاريخها عظيم مجيد بسلاحها مجيد بعقلها . انها كسائر الامم قد أتت شيئا من الشر ما تمنعت لو محته بعض الاحايين الحسنات ولكنها كفرت عن سيئاتها بحسنات كثيرة فقد حررت شعوبا من رقهم لا يزالون يذكرون

لها يدها عليهم واوحى اليها عقلها السمح المستنير فلفتت أنظار من بلاد مختلفة قيمة الانسان ولم يزالوا يذكرونها بعملها فهي تعرف نفسها شريفة بين الامم ثم ان العالم حولها وقد تغير كثيراً من نصف قرن فقام شعب بالقرب منها يذكرها كل حين بلسان العظمة والنعرة بانه عظيم قوي . ومع ان هذا الشعب قوي وعظيم فان فرنسا التي لا تهدد احداً لا تخاف احداً ايضاً بل هي تعلم انها فرنسا على كل حال .

الافرنج والنزهات

لا تكاد تطلع على صحيفة سياسية وعلمية من صحف الافرنج في الصيف الا وتجدها ملأى بوصف المنتزهات والحمامات والجبال والبحيرات والغابات واخبار رحلات الخاصة منهم الى الاصقاع ذات البهجة والرياض المروجة الخصيبة فمن قائل مثلاً ان جان جاك روسو الفيلسوف هو الذي سن للفرنسيس سنة التنقل في البلاد وحبب اليهم عيش الخلاء وعشق الطبيعة ومن مدع ان برناردين دى سان بير هو داعية ذلك ومن زاعم ان شاتوبريان كان ادق واحكم في دعوته ومن قائل ان من حبب الحمامات البحرية الى الناس هما الاب بوهورس ومارمونتل ومن حبب التصعيد في الجبال هو لامرتين وفكتور هوغو والخلاصة ان الغربيين مغرمون بالطبيعة يريدون ان يرجعوا اليها في مساكنهم وملابسهم واجسامهم ومطاعمهم ورياضتهم . وكل واحد من خاصتهم يبحث في فرع من هذه الفروع ويتغالى في حث قومه على جلب المصالح ودرء المفاسد والاخذ بحظ وافر من هذا الوجود اغتناماً للصحة قبل المرض واستدامة للصحة والراحة والرفاهية وحثاً بصد الناس عن غشيان المدن الكبرى مخافة ان تفرغ المنازل والقرى لان سكنى العواصم مضر بالصحة مضعف للابدان مقصر للاعمار وعمران هذا العصر في عواصمه على كثرة ما فيها من انواع الراحة والرفاهية اقرب الى افساد الصحة وانهاك القوى مما كان في العصور السالفة وكيف يطيب الهواء في مدينة كباريز سكانها ثلاثة ملايين ولندرا سكانها سبعة ملايين هذا ما يعرض لادباء الغرب وعلمائه عادة فما قول سادتنا الخاصة في مصر والشام والعراق وتونس فمن منهم خاض في مثل هذه الموضوعات وحبب الى الناس النزهات والرحلات على طريقة الغربيين يحبب اليهم اوطانهم ويعرفهم رجالهم ويبحث عن امور لا يتيسر لكل انسان ان يحصل عليها ويحبب للمفكرين في جمعها ونشرها ليأخذها جمهور القراء هينة لينة .

الحج المشوق

الافرنج الى تعاليهم بالبحث عن شؤونهم الداخلية وعاداتهم ورجالهم واعمالهم وبلادهم لا يغفلون عن شؤون غيرهم وقد اصاب بلادنا حظ اوفر من عنايتهم فكانت بلاد العرب اومصر والشام والجزيرة والعراق واليمن والحجاز ونجد ومراكش والجزائر وتونس وطرابلس وبرقة موضوع ابحاثهم العلمية والاثرية والتاريخية والاقتصادية مما نخجل من كثرته اذا سمعنا باسمائه ولا نكاد نجد الفرد والفردين منا ينصرفون الى البحث في النافع من حالات بلادنا وآخر ما كتب عن الارض المقدسة رحلة للمسيو كومركريللو ذكر فيها البلاد التي نشأ منها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وزارها وكان زار من قبل بلاد اليونان والصين واليابان وكتب فيها رحلات كثيرة وقد وصف مسيره من دمشق وما رآه من جلالة مواكب الحجاج القاصدين الى بيت الله الحرام فوصف الاماكن التي حط فيها رحاله حتى بلغ القدس وقال انه لم يبق من طبرية عاصمة الاردن غير خرائب قصور هيرودس والبحيرة المقدسة ووصف عكا والناصرة وما يتخلل تلك الربوع من الجلال والجمال الروحاني وذكر في رحلته ما تهم معرفته من احوال البلاد ولم يكثر من التفاصيل المملة وقال انه بات في قصر احد باشاوات سورية واستغرب من عظمة ذلك القصر كيف لم تكن فيه امرأة تؤانس ربه وتدخل السرور على ساكنيه

وقد وصف مواكب الحجاج من دمشق وقال انهم مجموعة متنوعة من العادات واللغات والقوميات وان التركي يريد العثماني — والعثمانيون كما قال اكثر المسلمين تأثراً بالمدنية الغربية — يضع على رأسه منديلاً ابيض مرصعاً بالزهور يحمله على طربوشه ثم وصف الفارسي وثيابه والعربي وعباءته وابناء جبل خوروس والتتر من اهل تفليس وازوف وسباستابول وغيرهم وقال لا بد ان يكون بينهم من يملك القصور الفخمة والحدائق الغناء ويعيش عيش الكبراء في الرخاء ومع هذا اذا قصدوا الى الاماكن الطاهرة يتناسون كل هذا العيش الخضال ويساوون الفقراء من الحجاج في ما كلهم التي لا يوجد منها الا الخشن الغليظ في البادية وينامون في العراء لا يبالون بحمارة القيظ ولا بصارة القر ويحب الرحالة من امر لا تربطهم جامعة غير رابطة الايمان وقال ما اعجب صبرهم وكتمانهم في السير في هذا الجو وعجب من مساكنة الاصحاء وبين من الحجاج وكيف يتواكلون من صحفة واحدة ومنهم ذو العاهة ولا يأنف الباقون

ولا ينكر المنكرون وقال انه لو كان بعض ذلك في الغرب لقامت القيامة والشرقي في نظره لا يحسن النظافة وقال انه علم من بعض علماء دمشق ان المسلمين لا يحجون كلهم فلو كان من كتب عليهم الحج ستين مليوناً مدة خمس عشرة سنة لاقتضى ان يحج كل سنة اربعة ملايين في حين لا يجتمع في عرفات اكثر من مائة الف وقال ان اخلاص المسلمين في العبادة يوم يقصدون الحج لم ير مثله في كنيسة القديس بطرس في رومية يوم يحضر المسيحيون من اقطار الارض في الحفلات العامة ولا في البيع الكبرى القديمة في سانجان دي كومبو بوستل امام ضريح الرسول (الحواري) ولا في لورد من اعالي جبال البيرنيه وهي محج كثيرين ولا في اشبيلية في الجمعة المقدسة ولا في روسيا يوم يأتي فلاحوها المتعصبون يضربون رؤوسهم وجباههم على بلاط المعابد ولا في اية مدينة مسيحية . وهكذا استرسل في وصف تقوى المسلمين وتفانيهم في اقامة شعائر دينهم نقل بعضه عن احد علماء دمشق و بعضه عما علمه من عنده وقال ان المسلمين مولعون بلقب « حاج » اكثر مما اولع اهل المملكة العثمانية بلقب « بك » او « باشا » وفي الكتاب أمور حرية بالتدبر فكان كاتبه مغرم باظهار فكره في شأن البلاد التي دخلها والمعاهد التي زارها وقد حمد مقامه في فلسطين في اديار الفرنسيسكانيين ووصفهم بالطبع اجمل وصف

حياة بابل

ذكرت بعض الصحف العلمية ان التوراة ترجع تاريخ بابل الى اكثر من سبعة وثلاثين قرناً قبل المسيح وكانت على عهد ملكها العظيم بختنصر اي قبل الميلاد بستة قرون عاصمة العالم باجمعه وسكانها خمسة وعشرين مليوناً وهي من الارتقاء على جانب عظيم جداً وموقع بابل على الفرات وقد اشتق اسمها « حديقة الحدائق » من خصبها وامراعها . دمرها الفرس على عهد كورش وخلفائه وتركوها انقاضاً ينعق فيها غراب الدمار وها هي اليوم منذ اكثر من الفي سنة عبارة عن قفر يجيء بعض العلماء يستنطقون آثاره و يتعرفون اخباره

وسكان هذا المكان الذي طالما بكى في ارجائه ابناء صهيون الاسرائيليون هم أناس من العرب الرحالة ولكن ذلك لم يطمس من ذكرى حضارتها معلماً فقد ذكر هيرودتس المؤرخ ان بابل اخصب البلاد بحنطتها تأتي حبتها مئة وزيادة بيد ان العلم الحديث حل هذا المعمى في خصب تلك الاصقاع وهو انه كانت تروى كلها بترعات ما

خزانات وسدود كما كان لها في عهد سعادتها كما تهيأ لمصر خزان اسوان فروى النيل عشرات الالوف من الافدنة التي كانت محرومة من السقيا لعاد الى بابل مجدها المدفون وأتت السقيا مئة ضعفة وزيادة

ولقد وقع في ذهن الاسكندر الكبير في آخر عهده ان يعيد الى ذلك القطر بهاءه القديم فانشأ ترعتي بالاكوبوس والنهروان وطول الواحدة ٢٨٠ كيلومترًا وطول الثانية ٢٥٠ كيلومترًا لجلب مياه دجلة الى داخل المدينة الا ان الاجل عاجله فعفا عما بدأ بسبب حالات البلاد واعتبارية وجلال السير وليم ويلكوكس الانكليزي قام في عهده منذ سنين ان يعيد ما كان بدأ به اسكندر المقدوني فوضع مشروعًا في ارواء العراق على صورة اوسع من المشروع القديم وهو يكلف ٢٠ مليون فرنك و يقسم تلك البقعة الى ست مناطق تحيا الاولى بعد الثانية وكلما تم لاحداها امر حاصلها تقوم بنفقات ما صرفته في اعمال الري فيها وعلات تحيا الاراضي الواقعة على شاطئي دجلة والفرات فالشتاء يمنع سيح الغرب فترويه الامطار حتى اذا جاء آذار ونيسان وفاض الرافدان دجلة والفرات تسقى تلك الاراضي بأمرها الصيف كالحقل فهل تحقق يا ترى هذه الاحلام ويعود الى بابل عزها في مستأنف الايام ام يظل امر ري العراق في عالم الخيال او كلامًا في كلام

خمر الشام

اكتشف بالقرب من مدينة بوردو في فرنسا ناووس من القرن الاول للميلاد ووجدت في مقربة من هيكل العظام زجاجة مستطيلة وشكلها كشكل الزجاج المعمول في بلاده غالبًا وقد حلل العلماء ما فيها فرأوه خمرًا واستدل الباحثون ان هذا الخمر من صنع سورية اذ كانت خمورها تحمل الى جنوبي فرنسا كثيرًا ويستطيبها الناس كل الاستطابة وذلك بفضل ما كان من الصلات التجارية المحكمة القديمة بين بلاد الشام وفرنسا

المدنية

كتب احد علماء فرنسا في المجلة الباريزية مقالة تحت عنوان هل المدنية في ارتقاء او انحطاط قال فيها ان الناظرين الى المدنية فريقان فريق يرى ما هي عليه من العظمة والمنافع المادية التي يحرزها الانسان لأمره وآخر يذهب الى ان الارتقاء على نحوه لا يأتي به الا ان يسير في الدوام سيرًا سريعًا . ويرى هذا الفريق الاخير ان كل

شيء ينمو من حسن الى احسن وان البشر يبذلون الجهد للوصول الى هذه الغاية النافعة ويقولون ان العالم ارتقى في مدارج النشوء والنمو حتى صار الانسان الى ما صار اليه فورث قوى عاملة وما نشوء نظام الكون الا نشوء العقل البشري والانقلابات الشديدة تحدث اضطرابًا موقتًا ولكن ينشأ عنها ما يبعث الكفاءات من مرقدها ويضم القوى المبعثرة ويحملها على ان تتجه وجهة جديدة يستقيم جريها وبالاجمال فالمدنية لا تعود القهقرى ولا تقف في مركز واحد بل هي سائرة على الدوام بيد ان التاريخ علمنا ان الاهالي تستقل والاستبداد يزول وفكر العظمة والانحطاط متلازمان تلازم الجبال والاودية والليل والنهار والشباب والهرم والحياة والموت

انه من المتعذر الوقوف فأما ارتقاء متواصل او سقوط تام وبقدر الصعود يكون النزول فالولد الذي يكذب مرة يقوى في المرة الثانية اكثر على التمويه بالاكاذيب فتضعف اخلاقه على تلك النسبة ويعود فيرتكب افظع من ذلك وكذلك الحال في الاجتماعات فان من يغوي فتاة يغوي فتى وهذان يغويان آخرين ومن تسومح في عقابه من المجرمين يعود فيبث دعوته في العقول ويكثر سواد اعوانه فيكثر في المجتمع الفاسدون

الرجل المتحضر لا يقابل الرجل المتوحش اي الذي يعيش وحده بعيداً عن المجتمع ثم ان المدنية لا اثر لها اذا فقدت الصلات الاجتماعية ولكن الحياة الاجتماعية تستلزم عادات كثيرة واشكالاً متنوعة من الحياة واساليب متنوعة الصفات والآلات فقد قال العلميون ان المدنية هي مجموعة آراء واخلاق تنشأ من العمل الانساني في الصناعات والديانات والفنون النفيسة والعلوم . وزاد بعضهم على هذا التعريف ما يلحق ذلك من النواحي العديدة في الصلات الاجتماعية كتبادل الحاصلات والعواطف والافكار . بل ان هذا التحديد لا يشعر بان مدنية كلا كاملة فرب شعب ذي مدنية ولكنها جميلة او قبيحة رائقة او غير رائقة انسانية او ظالمة على نحو ما يكون المرء خلق حسن او رديء والصناعات قد تكون جميلة او رديئة والاديان صحيحة او خرافية والعلوم نافعة او ضارة

كل شيء يرتقي مع هذه المدنية في مآكلها ومشاربها وملابسها وسائر اثاثها وما ننسى لا ننسى ان الفا وستمائة شخص غرقوا في باخرة واحدة (تيتانيك) وكان منهم من دفع ٢٢٠٠٠ فرنك اجرة سفرة خمسة ايام ونصف يوم ليركب في حال من

الكبر والخجل ليس بمستغربة · ان الحرص في هذه المدنية هو الذي اورث المجتمع امراضاً وهموماً وافقد العالم الحياة الطبيعية فكثرت الامراض العصبية وداء المفاصل والبول السكري وضعف المجموع العصبي بل لقد كثر الجنون حتى اكد احد العارفين من اطباء الانكليز وقد هاله تكاثر عدد المختل شعورهم من امته في العهد الاخير ان انكلترا سيتعادل عقلاؤها ومجانينها بعد مائة سنة ·

ان المدنية التي في كثير من محسنات الطبيعة وعادات الاجداد الفاضلة نزعتها من النفوس وفي هذه الحركة الاجتماعية يقول بعضهم كلما كثر عدد الناهضين يزيد عدد الساقطين · لا جرم ان التجارة لو لم توجد لما عرف الافلاس ولو لم تنشأ السكك الحديدية لما وقعت هذه الوقائع المزعجة في الصادمات وغيرها ولكن الشعب الاعرق في المدنية هو الذي يقلل من الافلاس بين التجار ومن الصادمات في الخطوط الحديدية بدون ان يوقف حركة التجارة ولا حركة القطارات بل يعمل ما بوسعه ويجعل اعماله في مأمن · ومثل ذلك يقال في كل شيء · يقال في التعليم والصحافة وسباق الانتخاب والمضاربات والادب والصناعة بل يصدق على كل ما في حركة المدنية من قبح ورواء ونظام وخلل وجرأة وجبن · ان تغلب الاجسام على العقول هو الانحطاط في المدنية · ان ضعف نظام الاسرة وروابطها واحتقار الاخيار والتنصل من التبعات والزهد في العقائد والخلاص من كل شكيمة ووازع هو دليل انحطاط المدنية

اننا اذا نظرنا للمتمدنين وهم الاقلية في العالم رأيناهم في معاملة المتوحشين الذين هم دونهم على ثلاثة ضروب فمنهم من يعاملون من هو الاحط منهم باستثمارهم ومنهم باستعمارهم ومنهم بتمدينهم وهؤلاء قلائل جداً فالمستثمرون يبحثون عن مورد ثروة عند الامم التي يعدونها متوحشة والمستعمرون ينقبون عن زيادة ثروة ويعدون بان يحملوا بالتدريج الامم المستعمرة على الاشتراك بالحياة الاقتصادية والتشبه بالنازلين عليهم وهؤلاء يدوم لهم استعمار الارض طويلاً بالنسبة لغيرهم · اما الساعون في تمدين أمة فهم الذين يلقنونها معنى الحياة السامية والعمل لما فيه نشر الفضائل والسلام في الأمم وبث الوطنية والدين على نحو ما كانت تعمل الامم القديمة في ايام عزها ·

ويقال ان فرنسا لم تستفد ممن وضعت ايديها عليهم من الامم وهذا مما يدعو الى مدحها لا الى القدح فيها وذلك لان فرنسا ليست من الطمع في جانب

عظيم كمثيلها وهي رحيمة بمن تظلهم في امرهم . ويقولون ايضاً انها لا تحسن الاستعمار وفي هذا الكلام شيء من الحق وذلك لان اولادها ليسوا كثاراً فلا تستطيع ان تبعث الى القاصية منهم من يحققون اسم المستعمرين الحقيقيين وانها في البلاد التي ارسلت اليها ابناءها كما هو الحال في الجزائر وتونس قد عملت والتعقل صدرها فما تستطيع ان ترى أعداءها واحبابها النقاط الضعيفة منه ومما لا ينكر عليها انها كانت ولا تزال في مقدمة من يحمل علم المدنية والتمدن وذلك لان ابناءها يستهينون بالاتعاب ويبذلون قلوبهم وحياتهم لنشر ما يعتقدونه . ان مستعمريها يعلّمون من يستعمرونهم الذوق في العمل واحترام المرأة والبعد عن المسكرات (١) ومرسليها يحملون السود والسمر تعاليم التوراة يضاف اليها تلقينهم الاعتدال والفضائل الطيبة ومثال الاحسان لانهم يجمعون ايتامهم ويعولون مرضاهم ويلقنونهم معنى التوفر في الزراعة وتربية الحيوانات والنساء ويمهدون السبيل للعاملين . فالمدنية اذا لم تمدن ابداً كان لها بانتشارها على هذه الصورة المقام الاول بين وسائطنا في الحضارة فان من لا يمدن يستعمر استعماراً رديئاً ومن لا يستعمر لا يأمن ان تكون له قدرة على الاستئثار طويلاً والخلاصة ان كل أمة لا تحفظ بسلسلة المراتب في طرق العمل والتعود على اساليبها الثلاثة بل ان كل أمة تتقي الاضطراب في ذلك تدخل عليها جراثيم من الانحطاط تنمو اليوم بعد اليوم .

ها قد انقضى الزمن الذي كان يعتقد فيه المعتقدون ان لا سبيل الى الكسب من شعب الا بافقاره لمناقضة بين المعطي والآخذ فان هذه القاعدة منافية للحقيقة لان من يفقر رعاياه والتابعين له ومستعمريه بل وجيرانه يفتقر هو ايضاً وما يعني التاجرين في المقايضات بينها المتقايضين في المدنيات والاستثمار الذي يذل البعض يفسد الآخرين وكلاهما يتأذّيان منه . شعرت بذلك الممالك الكبرى في القدم وكذلك كان الحال في اسبانيا والبرتغال . نعم اننا نعرف اليوم كيف تتضاعف المقايضات والتجارات ولا نطلب اكثر من ان نرى الزنوج يجنون من نبات المطاط الربح منه ما يبتاع به قطناً كثيراً وادوات تمدنها . لا نطلب اكثر من ان نرى شواطئ دجلة والفرات وقد اصبحت من الخصب ما تستطيع معه ان توصي في بلادنا على خطوط حديدية وقاطرات . ويا ليت شعري هل يجد اولئك الشعوب اسباباً تمكّنهم من بناء عاصمة كبابل التي كان محيطها السور يستغرق محيط مدينة باريز وفرساي وسان دني وسان جرمان واذا وفقوا

تلك المدينة ايام معرض كليفورنيا ليكون سجلاً توضع عليه امضاء الزائرين الذين بلغوا ١٣٥١ الفاً وضموا الى اليهم في سبعة آلاف صفحة . وطول كل صفحة ٢٧٥ سنتيمتراً ووزنه ٢٥٠ كيلوغراماً

نفقات حرب عامة

حسب الاستاذ شارل ريشه ما تكلفه حرب عامة اذا نشبت في اوربا فكانت كل يوم ٢٧٤ مليوناً ونصف مليون من الفرنكات تنفقها الدول العظمى فقط .

نجاح اميركا

كانت رؤوس الاموال التي وضعتها الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ في الاعمال الزراعية فقط ٢٠٤٣٩٠٠٠ دولار فبلغت ٤٠٩٩١٠٠٠ دولار اي ١٠١ تضاعفت وتجاوزت رؤوس الاموال التي وضعت في المشاريع الزراعية في العشر سنين المذكورة من ٨٩٧٥٠٠٠ دولار الى ١٨٤٣٩٠٠٠ دولار اي زادت عن الضعف اما الاموال التي استخدمت في السكك الحديدية فكانت سنة ١٩٠٠ ١٢٦٣٠٠٠ دولار فاصبحت سنة ١٩١٠ ١٤٣٨٧٠٠٠ حامل

جرحى الحروب

قالوا ان الخرطوش في العهد الحديث يقل القتل به اكثر من الخرطوش قديماً ولكن الاحصاء دل على خلاف ذلك فقد قتل في حرب المانيا سنة ١٨٧٠ واحد من كل خمسة اشخاص واليابان في منشوريا قتل لهم واحد من كل ثلاثة فقد كان المحاربون الالمان في ذلك العهد ٦٥٠ الفاً بلغ مجموع جرحاهم ١١٦ الفاً ومجموع محاربي الروس ٥٩٠ الفاً فبلغ جرحاهم ١٧٠٦٠٠ واليابان في منشوريا ٥٤٠ الفاً جرح منهم ٢٢٠ الفاً .

مالية الدولة العثمانية

ها قد مضى زهاء نصف قرن على عقد الدولة العثمانية قرضاً لها وذلك في عهد حرب القرم فكثرت سنداتها في العشرين سنة التالية في اسواق الشرق واحاطتها ديونها توقفت سنة ١٨٧٦ عن الدفع وبعد خمس سنين تألفت ادارة الديون العمومية فكانت اول حجر في اساس المالية العثمانية . وبمناسبة الحرب بين الدولة وحكومات البلقان الاربع كثر تحدث الاقتصاديين في مالية دولتنا وهاك خلاصة ما قالوه مؤخراً قال بعضهم :

لا تزال موارد القراطيس العثمانية في اسواق اوربا غزيرة ويؤخذ من الخزينة العثمانية الاخيرة ان الدين العثماني الموحد كان في اول آذار الماضي ١٢٦ مليوناً و ٩٣٩١١ ليرة يضاف اليها مليون ليرة اقترضته لجنة الاستانة والشطر الرابع من قرض ولاية بغداد وهذا بيانه : ٥٠،٤٤٦،٧٥٧ الدين الموحد والسندات ١٨،٢٧٥،٦٣٠ دين مضمون بجزية مصر وقرض ٢٤،٣١٩،٩٤٤ قرض تتناول ضمانته مباشرة ٣٠٤٧٦٣٤٤١٤ قرض مضمون بدخل صندوق الدين ٢٤،٦٠٣،٦٥٦ قروض تديرها الحكومة

ويجب ان يحذف من هذه القروض قرض سنة ١٨٥٥ وفائدته ٤ بالمئة وقرض ٩١ وفائدته ٤ بالمئة ايضاً وقرض ٩٤ وفائدته ٣ ونصف بالمئة لان هذه مضمونة بجزية مصر وزيادة دخل جزيرة قبرص وهي من اضمن القروض في نظر حملة القراطيس

ثم ان قروض ٩٣ و ٩٤ تدفع شركة حصر التبغ وشركة السكك الحديدية الشرقية ضمانتهما للمصارف مباشرة وعليه يكون الباقي قروض الموحد العثماني وقروض سندات اليانصيب العثماني وهذا قد خص بهما بموجب امر سلطاني بعض الموارد كالتمغة ورسوم الكحول والحرير والملح والدخان يتولى ادارتها صندوق الديون العمومية وقد اربى الدخل كثيراً على النفقة اللازمة للصندوق والاسهم

ففي سنة ١٩١٠ الى ١٩١١ بلغ دخل صندوق الدين ٥ ملايين و ٦١٤،٣٣٥ ليرة اخذ منها لنفقات الادارة ٦٤٤،٢٣٧ ليرة وبقي ٤ ملايين و ٩٧٠،٠٩١ ليرة يؤخذ منها لاستهلاك الاسهم المخصصة بهذه الموارد ولدفع سندات اليانصيب مليونان و ٠٥٧،٣٧٠ ليرة فتكون زيادة الدخل مليوناً و ٩٣٩،٧٢٣ تعطى الحكومة الثلاثة الارباع والربع الآخر يعطى خزانة صندوق الدين

هذا ويظهر ان الدخل اكثر من النفقة ولو حذفنا نقص دخل الصندوق من الولايات التي اخذتها الحكومات البلقانية فقد جاء في الكتاب الذي قدمه السفراء سبقاً شهر ك ١ الماضي ان معدل دخل تلك الولايات في العام ٧١٣،٠١٥ ليرة يضاف اليه مبلغ ٤٨،٩٩٠ ليرة من الملح فيكون المجموع ٧٦٢،٠٠٥ ليرات اي عبارة عن ٢٢ بالمئة من مجموع الدخل واذا افترضنا نقص دخل الدخان من هذه النسبة كان مجموع النقص مليوناً و ٤٨٣٠٥ ليرات وقد ذكرنا قبلاً ان زيادة دخل الدين الصافية هي مليون و ٩٣٩٧٢٣ ليرة وعليه تكون الزيادة الباقية حتى بعد حذف دخل الولايات التي

يحملها البلقانيون ٨٦٥٤١٨ ليرة

وقال بعضهم: لا ينكر ان الدولة العلية بفقدها الولايات الاوربية قد خسرت ٢٠ في المئة من دخلها لكن من عرف ان هذه الولايات كانت تستهلك في السنوات الثلاث الاخيرة ٢٣ في المئة من مجموع نفقات السلطنة يرى ان خسارة مدخولها لا تؤثر في حال الخزينة. ثم ان الحرب الاخيرة لم تضطر العثمانية الى ان تنفق اكثر مما كانت تنفقه عند ما كان لها ٦٠ الفاً من الجنود في البانيا لاخماد ثورتها و ٥٠ الفاً في ازمير ومن ٦٠ الى ٧٠ الفاً في طرابلس الغرب ومثلها في اليمن ولم يتأخر رعايا الدولة عن دفع الاموال المفروضة عليهم حتى ان زيادة الدخل في بيان نظارة المالية الاخير بلغ ٢٤٥٠٩٤٧٣١ ليرة عثمانية وبلغ مجموع ضريبة الحرب في شهر واحد ٢٢٤٩٥١ ليرة عثمانية. وعليه ان كانت الحكومة العثمانية تحتاج الى المال فما ذلك الا لسد العجز السابق.

مدارس الفلاحين في الدانيمرك

نشرت المجلة الفرنسوية بحثاً مهماً تحت هذا العنوان بقلم العقيلة [illegible] آثرنا تلخيصه ليضم الى ما سبق لنا نشره من نوعه في سني المقتبس السابقة قالت الكاتبة: في شاطئ بحر البلطيق بلاد صغيرة سعيدة واعني بها الدانيمرك التي تضاعفت تجارتها الخارجية في الخمس عشرة سنة الاخيرة لتوفرها على استثمار ارضها وقيامها على تربية الماشية حتى اصبحت لديها الالبان دافقة كالسيل المنهمر وجمعت بواسطة معامل اللبن منها ما تجعله جبالاً من الزبدة والسمون ترسله الى انكلترا فتتناول ثمنه ذهباً وهاجاً. تقسمت في هذه البلاد الثروة تقسيماً كثيراً ومع هذا لا ترى الفلاح يعجز عن القيام بالاعمال الكبرى التي يقتضي لها رؤوس اموال عظيمة اذ قد تألفت شركات تعاون ضمت اليها نحو تسعة اعشار ارباب الارامي وغدت البلاد تستثمر بادق قواعد العلم الحديث فحلل اللبن مرتين في الشهر في معامل التحليل التي تشعر صاحب الملك باقل تغيير يحدث في حالته وتبين له ما يجب ادخاله من التعديل في تغذية الماشية. وبهذه العناية وبالحذق في اختيار اجناس البهائم اصبح معدل الدخل السنوي للبقرة الدانيمركية يزيد عن واحد من خمسة في خلال العشر السنين الاخيرة

وهكذا تفحص التربة ايضاً فحصاً كيماوياً في المعامل ويجري اصلاحها على هذا النحو والفلاحون هم الذين يتولون اعمال هذه الشركات بانفسهم ويحاسبون ارباب الاملاك

مثله متمتعاً بصحته وقواه . وكانت امه من بيت عز وابوه واعظاً دينياً فتعلم من والدته في صباه حب القديم والميل الى القصص ولطالما غنت له الاغاني الوطنية والاناشيد الدينية التي كان لها في حياته الاثر المتقدم فاصبح شاعراً بما لقنته اياه امه من الشعور وبواسطة الاناشيد الدينية التي ينشدها الفلاحون كل يوم اثر في افكار فلاحي بلاده وتعلم اللاتينية وكان يحمله معلمه على الاختلاف الى بيوت الفلاحين فاستفاد من هذه الزيارات اكثر مما استفاد من دروس النحو والصرف فتعلم كيف يحب الفلاح وكان اذ ذاك على غاية الفقر وشعر بتنمية حبه الطبيعة والخلاء مما كان احد مصادر شعره . لبس ثياب الوعظ وانخرط في سلك المبشرين وبعد سنين خلع ثيابه وذهب الى لندرا فأثرت هذه الرحلة تأثيراً شديداً فيه اذ لم يكن قبلها يعيش الا عيش الكتب والدفاتر فأخذت نفسه بآرائه في الانكليز من الحياة العملية النشيطة وما خصوا به من الذوق في الرياضات الشعبية وتأصل فيهم من حب الاستقلال الشخصي ولا سيما ما عرف عن مدارسهم من حيث اعداد اخلاق شبانهم ورجع من هذه السياحة و«الشمس في عينه وعالم جديد في قلبه» واخذ ينسج في اشعاره بالامة الدانيمركية الدارجة على مثال قدماء شعراء الانكليز وهي ترمي الى انه ليس من شعور وطني بدون شعور ديني وان الادوار التاريخية التي خلت من الايمان هي ادوار لا مجد لها وكل بقعة دينية هي بقعة وطنية وعلى هذا المحور يدور المترجم به في اشعاره وكتاباته كلها واعماله الاجتماعية ولقد صرح في احدى الاجتماعات انه من العبث اخذ السلاح للدفاع عن الوطن اذا لم يكن المرء متشبعاً بالشعور الديني . ومن ثم كان يرى اثارة الشعور الوطني بالايمان في مدارسه الجديدة .

وفي سنة ١٨٣٢ نشر لاول مرة في مقدمة كتابه الميثولوجيا الكبرى فكرة مدرسته وفي سنة ١٨٤٤ في اجتماع حضره بضعة الوف من الفلاحين الوطنيين خطب القوم فأثرت خطبته في النفوس فراح وهو في ابواب الشيخوخة يعزي نفسه بانه سيرى آماله تكلل بالنجاح ولو كان في هذه السن اذ له اسوة حسنة بخريستوف كولمب الذي ذهب لفتح العالم الجديد وقد ابيض فوده وعارضه . ودعا بخطابه امته الى احياء شعورها الديني والوطني وان ارقى مصادر الحياة العقلية والادبية يجب ان تكون منه على طرف الثمام لتناولها على اسرع وجه وان ينشأ في المدارس الجديدة تعليم حي عصري وطني لينسي الدانيمرك ما اصابها من المصائب والهزائم وانسلاخ اراضيها

وانفصال النروج عنها وضياع مقاطعة شلسويق وكانت الدانيمرك تشعر بحاجتها الى النهوض وان تدافع عن الفكر الوطني في النفوس لان تيار الشعور الالماني يتدفق عليها فاقتضى لها ان تحمي حمى لغتها الدانيمركية وفي هذا الفكر أنشئت مدرسة روديج التي انجبت بعد كلية اسكوف ومنها انبعثت النهضة الوطنية الدانيمركية والامة الدانيمركية وقد رأى غروندفيغ في مدرسته ان تجري على غير الاسلوب الذي تتعارفه وان يقصد منها تربية العقول وفتح اذهان التلاميذ كل السبل الجديدة وتقوية الشعور الوطني والديني والاخلاقي والجمالي وجعل طلبتها مستنيرين مستعدين اذا خرجوا من بيوتهم ان يحترفوا الزراعة او صناعة أخرى ولذلك سمى مدارسه « كلية الشعب » تعلم تعليماً جديداً ولا تخول المتخرج منها امتيازاً ولا تعطيه شهادة . ثم يطلب هذا الرجل من مدرسته ان تخرج للامة غير الفئة الذي تخرجها مدارس الحكومة ليمتاز متخرجها بالميل من الوجهة بين القراءة وتحتيم احواله بل ان يكون من تخرج منها في استعداد للرجوع الى المكان الذي غادره ولكن بروح غير روحه الاول

اخفق غروندفيغ ونجح واخفاقه لم يزده الا مضاء حتى بلغ عدد مدارسه العليا من سنة [illegible] الى [illegible] (٧١) مدرسة وليس لنا شك من ان الاثمار التي اثمرتها تدفقت من الانكليزية او من الامة الدانيمركية القديمة لم تر الا في طبقة مستخرجة من الشعب في حين يؤثر ان يراها تعمل في حقول الفلاحين ولكن نفثت فيه احياء لغة القوم على نحو ما نفثت كليات الحكومة ومدارسها على ان اثر الاثمار لم يكن يمضي يوم ولا يرد الامر منشداً في البلاد اشتركت في الاقبال عليها مدارسه ومدارس الحكومة وكنائس الدانيمرك وديارها .

يبقى التلميذ الى الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من سنه في المدرسة يتلقى فيها اللغة الدانيمركية ثم يعود الى المدرسة العليا فيدرسها احكاماً كما يتعمقون في تعليم التاريخ الدانيمركي وبذلك انبعثت الوطنية الدانيمركية من مرقدها ولا يسأل كل تلميذ في مدارسه سؤالاً بمفرده بل يوجه الى التلاميذ كلهم سؤال واحد يجيبون عليه ومدارسه تدفع اجورها واجرة كل تلميذ من ٢٠٠ الى ٢٥٠ كورونا (الكورون فرنك واحد واربعون سنتيماً) ويجتهد المعلمون ان لا يضعفوا ميل التلاميذ الى الاولاد و [illegible] الى الذهاب الى المدرسة حتى انهم اذا رأوا التلميذ يريد الهرب [illegible] ولا [illegible] على ان ذلك من النوادر .

وصف غروندويج فكر مدرسته بما يلي : يجب ان تحسن تعليم التلامذة معنى الحياة البشرية وطبيعتهم الخاصة وان يلقنوا الفروض المحتمة على الوطني ويعرفوا واجبات الوطن وان يؤثر فيهم ببسيط الكلام. فيعلمهم التاريخ والانشاد الحي والاعجاب بما هو عظيم وجميل ، والاجتماع بالتفهم العمل المتبادل المشترك والابتهاج السليم واللذة والحب .

وقد قاوم طريقته كثير من اهل العلم والطبقة العليا والقائمة في بلاده وقالوا ان طريقته تخرج تلامذة محدودة عقولهم في حين يجب تعليمهم تعليماً اوربياً يحتوي اموراً كثيرة ولطالما هزأ بهذه الطريقة الفيلسوف العظيم كيركجارد وقال عبثاً يحاول غروندويج نشر التعليم على هذا الاسلوب ولذا اخفقت طريقته في المدن ولم تجد لها مكاناً الا في قلوب الفلاحين وهذا ما كان يتباهى به صاحبها

زرت احدى مدارس الفتيات على طريقة غروندويج في فردريكسبورغ وفيها مائتا فتاة ، كان الوقت شتاء وفي الشتاء تعمر المدارس لأن الحقول لا عمل فيها فرأيت الدار ساذجة لا زينة لها ولكنها بهجة بين نضرة الخضرة والنباتات المغروسة ويدخل الهواء العطر من النوافذ المفتحة والتلميذات يستمعن لما يلقى عليهن من المنبر وهن في الغالب لا جمال لهن بل هن شقر الوجوه والشعور فيهن ظرف ولطف وحسن صحة وكلهن على غاية من النظافة وحسن الهندام يلبسن قساطين من القماش الزاهي . وهن من طبقة لا تجد فيهن شريفة ولا من بنات الاعيان بل هن اجيرات في الحقول والمزارع وخادمات وترى ايديهن مسمرة على نحو ما تشاهد ايدي كل الفتيات في بلاد السكاندينافيا حتى تلميذات الكليات العليا لانهن عرفن بحبهن للرياضيات البدنية فيلقي على مسامعهن الاستاذ قطعة في تاريخ الدانيمرك موضوعه معركة فردريسيا التي قضى فيها القائد ري وكان فيها النصر موقتاً وعقبه ضياع مقاطعة شلسويق هولشتاين ويذكر الخطيب تذكارات مؤلمة وقد حضر الاجتماع مسقيات من مقاطعة شلسويق على الرغم من حظر الحكومة الالمانية عليهن الحضور . حضرن ليأخذن ما لا يتيسر لهن في مقاطعتهن من الآداب الدانيمركية فكان موضوع التأثر كما كان كلام الخطيب وامكننا ان كلهن يبكين و ينتحبن و يرفعن اصواتهن متأثرات ولاسيما عندما يختمن الجلسة بانشاد النشيد الدانيمركي القديم و بعد ساعة عادت البهجة الى المدرسة اذ انتقل الفتيات الى قاعة الالعاب الرياضية وهذه الالعاب

في هذه المدارس العليا كما هو في جميع سكندينافيا مكانة عظمى في حياة كل فرد على نحو ما يرى في الالعاب الاولمبية في استوكهلم · ومنذ عشر سنين زاد الاقبال على الرياضات الفسيحة حتى انك تجد المعلمة والمستخدمين والتلاميذ كبيرهم وصغيرهم يعمدون الى التمرين بعد عملهم واقتنع القوم بفائدة هذه التربية الطبيعية حتى اخذ كثير من اساتذة الالعاب الرياضية في الدانيمرك يلقون دروساً مجانية في الليل على من يريد الرياضة منهم وطنية · ومن عرف ان هؤلاء الفتيات يصبحن معلمات وتلد الواحدة من ستة الى ثمانية اولاد وهي في صحة تامة يوافق ان للالعاب الرياضية مكانة وطنية حقيقية · وكما ان للعب مقاماً سامياً في المدارس العليا للبنات فكذلك الانشاد والغناء يروحن به نفوسهن وتحل الافكار السديدة بانسرابها اليهن من الحكم خلال النغم · ويتعلمن بالانشاد الصوتي كيف يكون النظام والاجتماع وما يتعبدهن الا مظهر من مظاهر حسن اخلاقهن وصحتهن واطلاق ارادتهن ومتى انتهت الرياضة يتفرقن في الحديقة فبعضهن يخيط وآخريات يقرأن وغيرهن يركبن الدراجات وهي الرياضات التي لا تفارقها المرأة الدانيمركية · ولا يشتغلن بالحديقة لان مؤسس هذه الطريقة كان يرى انهن اذا تعاطين عملاً يدوياً لا يعملن العمل العقلي الا وهن متعبات · ويدققن في هندامهن ولا شيء يحول دونهن او يحظر عليهن حريتهن تامة مطلقة يعشن مع اساتذتهن ومعلماتهن واسرات معلميهن ومعلماتهن عيشاً بيتياً مشتركاً لا شيء يشق عليهن ويحسن استعمال ما يخولن من الحقوق · قال احد اساتذة هذه المدارس اني قضيت حياتي برمتها في هذه البيوت ولم اسمع فيها قط كلمة هجر تنافي الادب ولا اشهد خصاماً رديئاً وهذا ناشيء من شيئين وهما امتياز هذا الشعب الوديع اللطيف المعتدل واللسان المهذب الذي يستعمله الاساتذة منذ اول يوم مع التلاميذ والتلميذات فيبادرن به خفاف القلوب ولامرأة مدير المدرسة تأثير في جعل حياة الفتيات مفرحة لطيفة والمدير يكون مستشار الأسرات في كثرتها لان اولادهم درسوا في مدرسته

اما مواد التعليم فتدور على التاريخ والجغرافيا وعلم الادب واللغة الدانيمركية والرياضة البدنية وحفظ الصحة والاقتصاد الاجتماعي ومبادئ التاريخ الطبيعي والطبيعي والكيمياء وتعطى دروس خاصة لمن يتأخرون ولهم نوادر في دروس النحو والحساب ولما كان من الصعب في خمسة اشهر من السنة تعلم مختصرات من هذه

العلوم ومع المطولات كانت الدروس تلي حصة محادثات تنبه شعور التلميذ وتمكنه ان يدرس بواسطة المكاتب العامة المجاورة بانواع الكتب كل ما يطلب علمه من الفنون وتكون المحاضرات مما يحمل عقله على التفكير والعمل ولذلك كانت المسامرات والاحاديث التي يلقيها القائمون في تلك المدارس متنوعة الاساليب . وشخصية المدير تؤثر في ادارة المدرسة بنوع خاص فمن المديرين من يغلب عليه التاريخ فيخاطبون العواطف في طلبتهم ومنهم من تغلب عليه الاجتماعيات فيخاطب العقل ومنهم الدين ومنهم الفن فالتعليم متنوع الاساليب و يرجع الى دائرة واحدة . وتقبل بعض المدارس تلامذة من الجنسين اللطيف والخشن وقد اثبتت مدرسة اسكوف وفيها ارحالة تيلد وهي في مدينة وعليها شيء من مسحة الارستوقراطية ان تعليم الجنسين قد اسفر عن نتائج حسنة في مجموعها اكثر من غيرها من المدارس التي اتبعت هذه الطريقة وبين معلمي مدارس الحكومة ومعلمي هذه المدارس صلات كبرى ومن اولئك من يحضر دروس معلمي المدارس العليا عملاً بقاعدة مؤسسها من ان التعليم العلمي عند من اخذوا انفسهم بعلم الادب وتحضروا له يضل جادة الصواب ان لم يتبعه تعليم حالة الشعب وتعلم شعر الحياة ويقف على الحركة الحاضرة قال وهكذا الحال في التعليم الاعلى فالديمقراطية كالماء في اسرع ما يمكن ويكون قشوراً لا لباب فيه ان لم يمزج في الدوام بالدرس العلمي .

يعيش المعلمون في هذه المدارس مع أسراتهم ويذهبون خلال العطلة المدرسية وهي ثلاثة اشهر في السنة الى حيث اماكن الاجتماع . يتنقلون الى الابعاد البعيدة والحاضرات والاسواق الكبرى والى كل مكان يكثر الناس فيه يجتمعون فيتكلمون عن مدارسهم ويدعون الفلاحين اليها في الخريف . وبذلك يستكثرون من الطلبة والحكومة لا تراقب هذه المدارس وتدفع لكل واحدة الى طلبتها الثلاث سنين اعانة نقدية من ٣ الى ٤ آلاف كورون والمعلمون من الطبقة الريفية في علومهم ويكونون في الغالب ممن تجاوزوا الميل الى صناعة التعليم وهم في سن العشرين ولهم اجتماعات ونقابات فلا يدخل في سلكهم ضعيف ولا ساقط في اخلاقه وعلمه والشعب يعرض عن كل من لا يسوغ ان يتولى تربية بنيه ممن عرف بالالحاد ولم يتربَّ بآداب الدين . وفي كل سنة تدعو المدرسة من تخرجوا في مدارسها من الفتيان والفتيات وأسراتهم فيأتون من كورتهم مسرعين يصرفون اليومين والثلاثة في الغناء والرقص

وحفلات المحاضرات ومن كان منزله بعيداً يقيم في المدرسة

وبهذه الطرق التي تعمل بها المدارس العليا [illegible] الأفكار صار الفلاحون في الدانمرك يبدلون عاداتهم وأمورهم [illegible] مدرسة [illegible] من جميع قرى الفلاحين [illegible] والطلبة ومدير المدرسة [illegible] بسيط [illegible] فيها كأبناء [illegible] الذين يشتغلون [illegible] في هذه المدارس التي نجحت [illegible] الفلاح [illegible] في البلاد الأخرى [illegible] واستعملوا في تربية [illegible] كل [illegible] ودعواتهم [illegible] من [illegible] الفلاح [illegible] من [illegible] التي كانت فيها منذ [illegible] وكل [illegible] فيها مثل هذا [illegible] في [illegible] والآداب لا محالة

مدينة لا ذباب فيها

أجمعت الآراء على ضرورة قتل الذباب ولكن لم يتطوعوا حتى الآن [illegible] الطرق للخلاص من هذا [illegible] الخطر الذي [illegible] العدوى بدعوته في كل مكان [illegible] في كل مادة [illegible] وقد وضع موظفو الصحة في ولاية انديانا احدى الولايات [illegible] وهي [illegible] اقتلوا الذباب [illegible] في كل صفحة من صفحات كتاب [illegible] وكانت مدينة [illegible] في [illegible] أكثر البلاد [illegible] بهذه [illegible] من الأمراض [illegible] رجال الصحة [illegible] الأدوية [illegible] فيها [illegible] الرحيدة [illegible] الأحصائيين أن [illegible] في المدينة من [illegible] مرات في [illegible] هذه الحرب شهراً [illegible] هذا [illegible] من الذباب [illegible] حتى [illegible] الصحة [illegible] الحكومات اذا ارادت ان [illegible] له [illegible] الطريقة

نادي المعمرين

ألفي حديثاً في طوكيو عاصمة اليابان نادٍ للشيوخ الذين لا يقل عمرهم عن الستين سنة برئاسة الكونت أوكوما الياباني ويقال ان من بين اعضائه الآن اثني عشر

عفواً عمر الواحد منهم ١١٠ سنوات وقد قيل فيه الشيء فصدق عليه . ان الطيور على اشكالها تقع

ازالة الحبر عن البسط

ان اسهل طريقة يمكنك بها ازالة الحبر عن الطنافس او البسط ان تأخذ شيئاً من الملح الناعم وتذره على الحبر ومتى اسود الملح ترفعه وتضع غيره مكانه

احياء الازهار الميتة

ان الطريقة لاحياء الازهار بعد ذبولها هي ان تقطع قليلاً من اصولها وتغمس هذه الاصول في ماء يغلي فالحرارة الشديدة تنبه الزهرة وتمد اليها الحياة التي اوشكت ان تفقدها وتجعلها كأنها مقطوفة منذ هنيهة

اكل الخبز

في الاحصاءات الاخيرة ان كل دانيمركي يأكل في السنة ٢٨٧ كيلوغراماً من الخبز والبلجيكي ٢٧٤ كيلوغراماً والفرنسوي ٢٣٤ والسويسري ٢١٢ كيلوغراماً والالماني ٢٠٩ كيلوغرامات والاسباني والنمساوي ١٩٥ كيلوغراماً والايطالي ١٢٥ والبرتغالي ١٠٢ كيلوغرامين . اما العربي فليس له محل من الاعراب في هذا الاحصاء ولعله من اكثر الامم تناولاً للخبز اذ ليس عنده الآن الا الخبز القفار وربما مر به زمن لا يحصله فيكتفي باكل البقول والثمار

ثروة سويسرا

احصى الاستاذ ستيجر ثروة سويسرا على وجه التقريب فكانت نحو ٥٢٨٤ مليون فرنك واغنى مقاطعاتها مقاطعة برن التي بلغت ثروتها العامة ٣٤٤٤ مليوناً ثم مقاطعة فود ١٧٤٢

نساء فنلندا

تبين بالاستقراء ان المرأة في فنلندا لما صار لها شأن في وظائف الشرطة في بلادها قل الفجور بل كاد يقضى عليه كل القضاء وذلك ان من وظيفة الشرطيات الفنلنديات ان يسهرن على اخلاق الفتيات وان يسعين في ايجاد اعمال ومحال يأوي اليها الاولاد المهملون او اللقطاء والعجائز

العناية بالمرأة

لما كان للمرأة في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة حق الانتخاب كالرجال منذ

زمن طويل فقد وفقت الى وضع قانون لحماية الأمومة في البلاد فات الى كل الامهات اللواتي لا موردهن يعشن منه سواء كن متزوجات او متروكات او ارامل يقبضن من خزانة الحكومة معاونات مالية مهمة تمكنهن من تربية اولادهن الى ما يجب .

الانسجة الجديدة

اكثر الازياء الجديدة من انسجة النساء الفاخرة المصنوعة من الحرير المنسوج اللامع يشبه الحرير الطبيعي [illegible] هذا النسيج في الصيف والخريف [illegible] من الطائف مختلفة بين الابيض والاخضر والوردي والبني (الشكولا) والاصفر [illegible] . وصنع ايضاً انسجة من الياف معدنية معمول من الحجر لينة في اللمس جداً ومتينة للغاية . ولهذه الانسجة امتياز انها يمكن غسلها بعد ما تتسخ ويمكن لذلك ان تكوى . ويصنعون ايضاً نسيجاً يدعونه جوخ الحديد يستعمله الخياطون لعمل بطانات الثياب . ويعمل هذا الجوخ من الصوف المعمول من الحجر الكلسي وهذا الحجر يمزج ببعض المواد الكيماوية ويذاب في اتون او يطلق عليه مجرى هواء شديد الحرارة فيتحول الى مادة بيضاء صوفية تكون عند اخراجها من الاتون ذات الاشكال معمولة طويلة وقصيرة على نحو ما يعمل الجوخ والقمصان او السراويل [illegible] من هذا الجوخ الحديدي لا يتفوت [illegible] من [illegible] تشبه مرنة ادق صوف من [illegible] . ومن جملة الاصناف الجديدة من هذا النوع نسيج الورق [illegible] فان نسج الورق فقد خدم اليابانيين خدمة [illegible] في حربهم مع الروس [illegible] ما يكون نسيج الازياء العسكرية الرسمية ويعمل منه [illegible] بمدينة طوكيو عاصمة اليابان [illegible] الى انكلترا والمانيا وفرنسا [illegible] كبيرة منه . ويعمل اليابانيون من هذا الورق [illegible] ايضاً [illegible] القنب والخشب فيكون متيناً للغاية يمزج ببعض المواد الكيماوية التي لم تعرف اسرارها ويباع بكميات رائجة في المستعمرات البريطانية

ذكاء الحيوان

كان للناس منذ القديم آراء متناقضة في مسألة ذكاء الحيوان فقد قال فيثاغورس الفيلسوف اليوناني ان للحيوانات روحاً كما للانسان وقال ارسطو والرواقيون من الأئمة الفلاسفة ان ليس للحيوانات ذكاء يعتد به ورأت الكنيسة مثل هذا الرأي

الاخير فاثبت لها الغريزة ونفت عنها العقل الذي لا حاجة لها به واعتبر الفيلسوف ديكارت الحيوانات انها ادوات بسيطة تعمل من نفسها ولا تعرف ما تعمل وكانت فلسفة القرن الثامن عشر مناقضة لهذا الرأي ونسب الفلاسفة لا سيما [illegible] للحيوانات عملاً عقلياً فضلاً عن القوى الاساسية وذهب [illegible] من الملاحدة مذهب ابيكورس فحكموا بان النفس متعلقة بالطباع وان النفس البشرية غير خالدة كالحيوان وذهب مثل هذا المذهب ايضاً ملاحدة القرن التاسع عشر فاثبت كارل فوكت [illegible] فكراً اساسياً للحيوان في الادراك وقال داروين الذي يرى ان الانسان مرتقٍ عن الحيوان بترقي الانواع بان غريزة الحيوان [illegible] التي هي قوة في الجسم [illegible] في الاطفال [illegible] والعلم الحديث من هذه النظريات [illegible] الحيوان قوى ودرجه [illegible] وصنف [illegible] الدرجة [illegible] التي [illegible] الكائنات قريبة من الجنس البشري فاعترفوا بان للحيوان شعوراً من العقل والذكاء [illegible] ان الحيوان [illegible] يحسب ويجمع ويطرح [illegible] ويجيب عن المسائل [illegible] باشارات [illegible] وبذلك ثبت ان الحيوانات [illegible] للانسان [illegible] من الذكاء [illegible] جانب

الاتحاد الاوربي

تكثر الجرائد الكبرى في الغرب [illegible] هذه الايام مقالات في الدعوة الى اتحاد اوربا [illegible] يكون [illegible] واحدة في [illegible] والسلام ومن ذلك ما نشرته احدى الجرائد الانكليزية الكبيرة [illegible] ان من الامور [illegible] الحاضرة في اوربا ليست مما [illegible] الرضى فهي [illegible] الى [illegible] ما سلف من [illegible] الدرجة [illegible] والسبب في هذا [illegible] ان ممالك اوربا لا [illegible] منفعة [illegible] الآخر سواء كان للدفاع او الاغارة . والافراط في [illegible] على هذا النحو يدل [illegible] على ما [illegible] ان [illegible] اوربا تنفق كل سنة عشرة مليارات من الفرنكات لانفاق جيوشها فاذا نشبت الحرب تحتاج الى ثلاثة اضعاف هذا المال [illegible] . والطريقة التي جرت عليها اوربا [illegible] الحرب [illegible] اذا [illegible] الى [illegible] الامم [illegible] حروب كثيرة قد وقفت الى تأييد [illegible] ولكن من [illegible] البلاد الخارجية [illegible] تكن [illegible]

الجليد . وهكذا الحال في فرنسا وغيرها من الممالك . فإن نزع السلاح من أوربا لا يمكن الحصول عليه إلا [illegible] [illegible] [illegible] من جهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكومات [illegible] [illegible] [illegible] الأفكار [illegible] [illegible] [illegible] العام

[illegible]

إن كثيراً من العلماء [illegible] [illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سنة [illegible] [illegible] سنة ١٨٩٩ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في القرن العشرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

في سنة [illegible] [illegible] [illegible] في حديقة [illegible] [illegible] شجرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] شجرة

من نوعهما وعمرهما. ومن الادواح الضخمة التاريخية في العالم شجرة البارون هومبلت القائمة في وادي ارغوا في جمهورية فنزويلا ويقال انها اكتشفت في القرن السادس عشر ولا تزال الى اليوم على مثل ضخامتها يوم اكتشافها وكانت استدارة اغصانها ٥٦١ قدماً وهي الآن كذلك. ومن الاشجار الضخمة في العالم الشجرة المعروفة بشجرة التنين في اوروتافا التي ما برح طائفة الكوانش في تعريف عظمتها وقد ثار اعصار هائل سنة ١٨٧١ فالقى بها الى الارض وكان قطر جذعها ٤٦ قدماً. ويقال ان يونان لم تبرح فيها الشجرة التي كانت تظلل باغصانها افلاطون وهو يحادث سقراط. ومن الاشجار التاريخية ثلاث شجرات في جزيرة القديسة هيلانة التي نفي اليها نابوليون وبين جذوعها قضى هذا الفاتح. ومنها نخلة جورج واشنطون محرر اميركا ولا يقل عمرها عن قرنين وهي اجمل مثال في الاشجار التاريخية

سكر النبا

النبا نوع من النخل ذو ورق كبير مركب على شكل ريش او مشط تجتمع في رأس ساقها. وهو يكثر في عدة اصقاع من الارض ولا سيما في جزائر الفيلبين ويستخرج منه الكحول [illegible] في العام الماضي زهاء ٨٠ الف هكتولتر ويستعمل ورقه في [illegible] كما تصنع منه اغطية للدور وورق [illegible] ويؤكل ثمره نيئاً او مطبوخاً وقد اثبت المكتب الفني في مانيلا لجمهور الزراع والصناع انه اكتشفت طريقة يمكن بها استخراج مادة سكرية تنافس سكر القصب وتفوقه بالرخص. وتعيش شجرة النبا خمسين سنة وكل فدان مزروع من النبا يعطي غلات وافرة جداً. ولعل هذا السكر يرخص سكرنا

اعاجيب الحاسبين

ظهر في المكسيك حاسوب من اعاجيب الدهر وهو الآن في الثامنة من عمره اسمه ميشل البرتو ماتيلا وهو ابن صراف في تلك البلاد ومنذ سنتين كان كغيره ليس فيه شيء من خوارق العادات بينما كان ابوه ذات ليلة يجتهد في حساب احد الازياج ليكون مطابقاً ليوم احد دهش الوالد [illegible] يجيبه في الحال عن هذا الاشكال. ولم يتجسس الاجابة [illegible] سأله عن يوم [illegible] كانون الثاني ١٨٣٩ اي الايام كان فاجابه الطفل بعد تفكر ثانيتين انه كان يوم الخميس. وعند ذلك دعا والدا الطفل جيرانهما لالقاء الاسئلة عليه فكان من جملة ما سألوه عنه اي يوم يكون يوم ٢١

كانون الثاني سنة ٣٠٠٠ فاجاب يوم الاثنين وقد فحصت المجامع العلمية هذا الولد والبحث به الى انه تجد في قواه العصبية نشاطاً فوق العادة لانه يكاد يقرأ ويحسن القراءة والكتابة ببلاغة .

وهذا الولد التلميذ طالب في مدرسة هارفرد الاميركية ويدعى اسمه وليام جايمس سيديس وكان منذ الخامسة من سنه يحسب الايام والسنين بحساب سريع خاطر ولما بلغ [illegible] ولد امي [illegible] ودهش العلماء بسرعته في الحساب وقد سأله من حملة الاساتذة ان يخرج لهم الجذر المكعب لرقم ٢٧ [illegible] الاشكال الى ١٠ ثوان .

وجاء في القرن الماضي حيسوب زراه كولبورن الشهير الى مهرة فشلل وكان في السادسة من عمره اذا كانت الساعة الدقاقة تدق ١٥٦ مرة في اليوم فكم دقة تدق في مائتي سنة . وسأله عن مكعب رقم ١٤٤٩ واي مبلغ اذا ضرب بنفسه يكون حاصله ٩٩٩٠٠٠ وكان جوابه لا يطول في كل سؤال من هذه الاسئلة اكثر من اربع ثوان

وجاء في الفرنسويين صبي موندر فادهش المجامع العلمية وقد كان مرة ذاهباً الى تور من طريق الحقول فصادف فتاتين غريبتين وكان هو في الخامسة عشرة من سنه فسألهما هل لكما ان تدلاني على سكة بتقدير السنين وانا اقول لكما كم بلغ من الثواني فقالت له احداهما ان سني تسع عشرة سنة فقال لها في الحال انك عشت ٥٩٩ مليون ثانية و ٤٠٠ الف ثانية . وممن يحسب في هذه الزمرة ينو مانجيامبل الذي حزر في نصف دقيقة ما هو الجذر المكعب من عدد ٣٦٤٣٥٩٢٥٦ والحيسوب المشهور الاعمى زيرا دارا الذي كان في الخامسة عشرة من عمره يحل حسابات تامة يسأل فيها عدة الاجنبة المشكلة مع الطرح والقسمة . ومثلهما جديديا وكستون الذي كان يجد بواسطة الحساب العقلي الجذر المكعب من عدد ١٠ ارقام . ومن الغريب ان هؤلاء الاولاد الخوارق الذين يحسبون ابداً اذهانهم في هذه الموضوعات ليسوا في الاغلب الا ابناء فلاحين لا يقرأون ولا يكتبون وهم ربما يعرفون لا يتصور العقل اصعب منه من المسائل لا يحسنون معرفة طرق الطبيعة التي عاشوا فيها وهم يحصرون حاصلين لقواهم العقلية فسبحان من خص من شاء بما شاء .

فن الاعلانات

لا يعرف مقدار الاعلانات حق المعرفة مثلما كنت في بيئة اعلانات على ورق

البردي كتبت منذ زهاء ثلاثة آلاف سنة . واستعمل اليونان واسطة لطيفة للاعلان فكانوا يخرجون منادياً ينادي في الشوارع يكون من اهل الفصاحة والبلاغة ليأخذ بمجامع القلوب في الازقة والجواد ويختارونه ممن حسنت مشيته وكان جميل الشكل ويصحبونه مع هذا بموسيقار ليلفت الانظار على طول الشوارع بادواره ونغماته ومن هذه العادة بقيت في اوربا بقية الى اليوم عند العابرين . واستعمل الرومانيون الاعلانات ليعلنوا عن دور التمثيل ونزال المتصارعين وكانوا يلصقونها في بومبي تحت الاروقة . ولقد تألفت في فرنسا منذ القرن الثاني عشر جماعة منادين ينوبون عن الاعلانات وعن السماسرة وتستخدمها الحوانيت والحانات للمناداة ببديع بضائعها فيسير المنادون في الشوارع الطويلة ومصباح في ايديهم وقدموا سروراً وطرباً وزاد اختراع الطباعة في انتشار الاعلانات كثيراً فمنذ انتشرت الصحف الاولى زادت الاعلانات . واخترع بارتولوزي والباته في القرن السابع عشر حفر الصور والنقوش بماء الفضة وظلت طريقتها وحيدة بعدهما . ثم جاء غالو الذي تفنن في الاعلانات على ما رزق من قريحة وقادة واحسن ما صنع من هذا القبيل لرجل المكاني بيع مؤخراً من امبراطور المانيا . ونحو سنة ١٨٧٠ ظهر جول شيريه وكان آية في فن الاعلانات ورسمها وتلاه بعده غراسه الذي وضع واي براعة في نقش الزجاج وجلود الكتب والبطاقات فانتشر فن الاعلان عند الفرنسيس سنة ١٨٩٠ وعنهم شاع في اسبانيا والمانيا وبلجيكا وانكلترا كما شاع في اميركا وهكذا كثر تفنن الافرنج في الاعلانات حتى صار البارع في وضعها وصنعها يعد من المفضلين على الانسانية مثل مخترع الطباعة ومخترع البخار ويعيش عيشة حسنة مما ينال عليه من الاجور والرواتب

* * *